

شب الوليد ..



[ حكاية من معسكرات اللاجئين ]

[ كتبت في أغسطس 1963 ]

(شب الوليد ، فلن تهون المرضعه)

هتفت بها اشواقه المتطلعه

وتأمل الالفق البعيد .. بخاطر

أضناه حر الذكريات وأوجعه

متمزقا ، تغلى دماه بقصه

عن والمد تحت التراب ومزرعة

جفت بكرهما المشفاه من الماسى

وتنهذ الراوى واطرق من معه

\*\*\*

وانفض عقد المسامرين فسارت

كفاه تستجدى العجوز ليسمه

" بالله ياشيخى اعدھا .. " فاكتوت

اذناه من كلماته المتشفعه

ورنا الى وجه المصبي ، فهاله

ما فيه من اطراقة متوجعة

تبكى بلا دمع وتحرق ذاتها

وتذوب فى الالمها المتوقعة

\*\*\*

" يا يومها القاسى طالعت ولم يكن

الما عجوز فى المكان .. ومرضعه

وحمامة بين الغصون تراقصت

افراخها ، فشدت لهن موقعه

وتمايل الذئتون فيض صباية

ورمى الكروم على المسقيفة افرعه

وهناك .. لم ترحم صبيا لاهيا

شاد الباء على الرمال ، وواقعه

أتربه البسطاء حزمة سوسن

نبتت باحضان الربى .. متضوعه

ملأوا من الأحلام أكواب الصبا

وقلوبهم بندى الحياة مشعشه

وتعانقوا : ضمات حب رائق

ما زالت الأيام تنشد منيعه

وطالعت غيمان الرؤى

تتواشب الآحقاد فيك مروعه

ويزمجر الطفغان فيك وتلتوى

فى صدرك الصخرى أنفاس المدعه

ثم انقلبت على الربوع مفجرا

غضب الزلازل واحتدام المزوبعه

أواه يا بلدى الجريح .. ويا دما

ما زلت أذكره وأعرف موضعه

وأدفع الرؤيا ، فتحرق أضلعي

وتشير أعمق ذكرياتي الموجهه

شعب يدافع عن حماه وقبضه

تتجاهل الدنيا وتغصب أربعه

والمرقدون على المثرى انشودة

عريانة النغم الشريد ، مقطعه

تجرى على وترى الحزين وتلتقى

بلحونى الشكلى ، ونفسى المترعه

فاسوقها لبنى الضياع ، لكل من

وارى أبا ، وله هنلك مزرعه

ضلعحتى يشب لنا الوليد المرتجى

فيلم للمصدر الممزق اضلعه

و لادق ابواب الحيااة باماة

عاشت عذابت النوى متطلعه

لغد .. يسيل النور فيه وترتوى

اعماق موتور ، وقلب مصدعه

وتلفت الشيخ المحطم للفتى

فرآه مأخوذ الضؤاد ، موزعه

يرنو الى ضوء يلوح على المدى

ويقول فى كلماته المتقطعه :

مهلا فلسطين الجريحة اننى

خلف الحدود ارادة متجمعه

فترقبى هذا المغد الموضاء ،

وانتظرى فتى ..

يأتى ليفجر منبعه

ويقولها للساهرين على الاسى :

شب الوليد ، فلن تهون المرضعه

---